

## «الإستراتيجية العربية الإسلامية اتجاه المدينة المقدسة»

الباحث/ أمجد عيسى إسماعيل

2021م - 1443هـ

## أولاً: أسباب اختيار البحث:

- الحب الكبير والتعلق المتجذّر بعاصمة الشام وفلسطين.
- إبراز قضية القدس العادلة واضطراب عقيدة اليهود فيها.
- مؤازرة صمود الشعب الفلسطيني الباسل في مواجهة القرارات المتغطرسة بحق القضية الفلسطينية ومدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وتأكيد بطلانها تاريخياً ودينياً.

## ثانياً: أهمية البحث:

- يُسهم في لفت العناية إلى أولى القبلتين وتعزيز روح الانتماء الوطنية.
- يسלט الضوء على بعض التحديات المعيقة للتحرير المنشود.
- يؤكد على ارتباط الكرامة العربية والهوية الإسلامية بالقدس كعاصمة لفلسطين الأبدية.
- يعدُّ نبراساً للوعاظ والمتفقين والإعلاميين في شأن القدس والصراع الإسلامي الصهيوني.

## ثالثاً: أهداف البحث:

- بيان الدور البارز للعقيدة الإسلامية في تدعيم الإيمان بضرورة عودة الحق المغتصب.
- التأكيد على مكانة القدس الإسلامية كونها قلب الأمة النابض، ورمزاً لسيادة الدولة الفلسطينية.
- المساهمة في تقديم استراتيجية إزاء المخاطر المحدقة بالمدينة المقدسة.
- تعزيز وعي الأمة بضرورة تبني قضية القدس كأولوية ونبذ السلبية في تناولها.
- ترسيخ قضية القدس في نفوس النشء والشباب، واستيقاظ لها في ضمائرهم.

## رابعاً: خطة البحث: وتشتمل على مقدمة، ومباحث خمسة:

**المبحث الأول:** المكانة الدينية للمدينة المقدسة عند المسلمين، وفيه **مطلبان:**

المطلب الأول: المكانة الدينية للمدينة المقدسة في شرائع الأنبياء ورسالاتهم.

المطلب الثاني: المكانة الدينية للمدينة المقدسة عند المسلمين.

**المبحث الثاني:** طبيعة المخاطر المحدقة بالمدينة المقدسة.

**المبحث الثالث:** نظرة في عمق الصراع العربي الإسلامي اليهودي.

**المبحث الرابع:** مستقبل الصراع العربي الإسلامي اليهودي في فلسطين.

**المبحث الخامس:** رؤية استراتيجية عربية إسلامية لمواجهة المخاطر بالمدينة المقدسة.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والعاقة للمؤمنين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ وبعد:

كثيرة الرؤى والاستراتيجيات التي تُسهم في حل القضية الفلسطينية، والأبحاث التي تسلط الضوء على

عمق الصراع العربي الصهيوني، لكن كم نحتاج لإعادة النظر في بعضها لننتقل برؤية صحيحة.

فأصل الصراع مع اليهود ينبع من العقيدة ومن المبادئ العادلة التي نصّت عليها جميع القوانين والمواثيق الدولية، ومن انتماء الفلسطينيين الصّادق لأرضهم المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين. لأنّها عقر دار المؤمنين، وفيها صلّى الرّسول الأمين بإخوانه المرسلين، واختار بها فطرة الإسلام العظيم، وإليها ترحل الأفئدة شوقاً في كل حين، وعليها تجلّت سماحة الإسلام مع غير المسلمين. حيث شكّلت القدس خط الدفاع الأول عن الإسلام وبلاد المسلمين، واستمدت أهميتها الدينية المقدسة، ليس من أصولها العربية الكنعانية فحسب؛ بل لأنها مهد الرسالات السماوية، فمنها عرج رسول الله محمد ﷺ إلى السماوات السبع، وتم فرض الصلوات الخمس، ثم العودة لمهبط الوحي الأمين. ولم يختر المولى تعالى بيت المقدس مكاناً لإسراء نبيه؛ إلا بمشيئة إلهية ولحكمة ربّانية، رسمت منذ ذلك التاريخ معالم القدسية الأبدية، لتتعلق أفئدة ملايين المسلمين بهذه البقعة المقدسة من الأرض. حيث كانت المدينة المقدسة ومنذ الأزل عاصمة الشام الأبية، ولطالما كانت محط أطماع المستعمرين، وملتقى الاتصال بين قارات العالم القديم، وتعاقت عليها مختلف الحضارات البشرية، مخلفة وراءها الآثار والمخطوطات الأثرية، التي جسّدت أعظم الملاحم التاريخية والمعالم العريقة الحضارية، دلالة على استراتيجية وقدسية المكان.

من خلال هذه الورقة أثبت عبقاً من العاطفة الوقّادة لقضيتنا العادلة، وأبرز معالم النصر الحقيقية لقدسنا الأبية، وقضيتنا الفلسطينية. فكم سرّني موضوع هذا المؤتمر، الذي أسأله تعالى أن يجزل للقائمين عليه المثوبة والأجر، لأهمية موضوعه ونفاسه مضمونه، في ظل الاجحاف بحق المدينة المقدسة.

سائلاً المولى التوفيق والقبول إنه بكلّ جميل كفيّل وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباحث

المبحث الأول: المكانة الدينية للمدينة المقدسة

المطلب الأول: المكانة الدينية للمدينة المقدسة في شرائع الأنبياء ورسالاتهم

في هذا المطلب إيضاح مما تقرر عند أهل الملل أنّ هذه المدينة المقدسة كانت مهد الشرائع ومهبط الرسالات السماوية، وإليك نماذج عن بعض الأنبياء الذين سكنوا هذه البلاد المباركة.

• إبراهيم عليه السلام:

قال الله تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}

[الأنبياء: 71].

يخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنّه سلّمه من نار قوميه وأخرجه من بين أظهرهم مهاجراً إلى بلاد الشام، إلى الأرض المقدّسة منها (ابن كثير، 1999)، أرض المحشر والمنشر (الطبري، 2000). والله تعالى اختار القدس - من سائر البلدان -، مهاجراً لخليله عليه السلام (السعدي، 2000).

ويُذَكَّر عن أكثر المفسرين بـ «أن إبراهيم عليه السلام قد جدد بناء المسجد الأقصى المبارك، وأقامه ليكون مسجداً للأمة المسلمة من أبنائه وذريته المؤمنين برسالته ودعوته» (القدومي، 2010).

واستمرت إمامة المسجد الأقصى وبيت المقدس في يد الصالحين من ذرية إبراهيم عليه السلام كما ذكر (ابن كثير، 2003) -رحمه الله- أنه في عهد يعقوب بن اسحاق -عليهما السلام- أعيد بناء المسجد بعد أن هرم بناء إبراهيم عليه السلام. وذكر شهاب الدين المقدسي -رحمه الله- بأن هذا البناء كان تجديداً (المقدسي، 1994).

#### • يوسف بن يعقوب عليه السلام:

الأرض المقدسة محل جسد يوسف عليه السلام، حيث أخذ على بني إسرائيل موثقاً من الله ألا يخرجوا من مصر حتى ينقلوا جثمانه الشريف معهم إلى فلسطين!

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة عجز بني إسرائيل التي كانت تعرف أين موضع جثمان يوسف عليه السلام، حين سأل عنه أخيه موسى عليه السلام: «فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى بَحِيرَةٍ مَوْضِعِ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ، فَقَالَتْ: أَنْضِبُوا هَذَا الْمَاءَ، فَاتَّضِبُوا، قَالَتْ: احْتَفِرُوا وَاسْتَخْرِجُوا عِظَامَ <sup>(1)</sup> يُوسُفَ، فَلَمَّا أَقْلَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ، إِذَا الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ» <sup>(2)</sup>.

فلما استخرجوا جسد يوسف عليه السلام من الأرض وحملوه على الأكتاف، أضيء لهم الطريق نحو فلسطين كأنها الشمس في رابعة النهار!

#### • موسى بن عمران عليه السلام:

سار موسى عليه السلام إلى فلسطين فاتحاً ليخلصها من العمالق الجبارين، يأمر بني إسرائيل رهبة، ويحثهم رغبة على دخول الأرض المقدسة، من غير كلل ولا ملل، لكن دون جدوى؛ كما أخبر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: [يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ] [المائدة: 21].

فكان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة -القدس- أن سأل الله تبارك وتعالى عند الموت أن يدينه منها رمية بحجر، فإنه من قارب الشيء يُعطي حكمه.

روى الإمام البخاري في صحيحه <sup>(3)</sup> من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَلَوْ كُنْتُ نَمًّا لَأَرِيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ».

قال النووي -رحمه الله-: «وَأَمَّا سُؤْلُهُ الْإِدْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ؛ فَلِشَرْفِهَا وَفِضِيلَتِهَا مِنْ فِيهَا مِنَ الْمَدْفُونِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ» (النووي، 1911: 128).

(1) المراد بالعظام: البدن كله، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، لأن الله حرم على الأرض أكل أجساد الأنبياء.

(2) أخرجه ابن حبان، صحيح ابن حبان رقم: (723)، والألباني، السلسلة الصحيحة، رقم: (313).

(3) أخرجه البخاري، الصحيح رقم: (1339).

ومن هذا نستنتج فضل الدفن في الأرض المقدسة - فلسطين -، وبه بؤب الإمام البخاري - رحمه الله - هذا الحديث في كتابه الصحيح<sup>(1)</sup>، فقال: «بَابُ مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا».

• **يوشع بن نون** عليه السلام:

تولى نبي الله يوشع بن نون عليه السلام قيادة الجيل الرباني الجديد، وخرج فيهم من التيه فاتحاً للقدس وما حولها من المدن الفلسطينية، فكانت نواميس الكون مسخرة لهذا النبي الفاتح، إذ لم تُحبس الشمس لأحد إلا لنبي الله يوشع بن نون عليه السلام حين كانت وجهته فلسطين إلى بيت المقدس.

روى الإمام البخاري في صحيحه<sup>(2)</sup> من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَزَا نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ... فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ» كرامة لنبي الله يوشع بن نون عليه السلام في القدس بفلسطين.

وروى الإمام أحمد في مسنده<sup>(3)</sup> من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِبَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيْلِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ».

• **سليمان بن داود** عليه السلام:

كان سليمان عليه السلام مقيماً بمدينة القدس، وأحد المجددين لبناء المسجد الأقصى المبارك. كما أخرج ابن ماجه في سننه<sup>(4)</sup>، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَيُّ يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ».

وأى فضيلة أعظم من أن يُصلي المسلم في المسجد الأقصى ثم يخرج نقياً من ذنوبه كيوم ولدته أمه !

• **يحيى بن زكريا** عليه السلام:

المسجد الأقصى بالمدينة المقدسة هو منبر دعوة التوحيد، فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أقاموا يدعون فيه من ضل إلى الهدى، وبيصرون الناس بتوحيد الله - جلَّ وعلا - بأنه لا معبود بحق إلا الله، والتاريخ الإسلامي خير شاهد على هذا.

فمن الأدلة على حياة نبي الله يحيى عليه السلام في القدس ودعوة الناس لعبادة ربه في مشهد رائع يجسد علو مكانة القدس كقبة للدعوة ومنازة للعلم ومحراب للعبادة؛ ما رواه أحمد في مسنده<sup>(5)</sup> عن الحارث بن

(1) أخرجه البخاري، الصحيح (ج2، ص90).

(2) أخرجه البخاري، الصحيح، برقم: (3124).

(3) أخرجه أحمد، المسند برقم: (8315)، والألباني، السلسلة الصحيحة برقم: (202).

(4) أخرجه النسائي، السنن برقم: (693)، وابن ماجه، السنن برقم: (1408) واللفظ له، وأحمد، المسند برقم: (6644).

(5) أخرجه أحمد، المسند برقم: (17800)، والألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته برقم: (1724) ورقم: (765).

الحارث الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقَعَدَ عَلَى الشَّرَفَاتِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَمْرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوْلَهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ... وَأَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، ... وَأَمْرُكُمْ بِالصِّيَامِ، ... وَأَمْرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، ... وَأَمْرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا» الحديث.

• عيسى ابن مريم عليه السلام:

ستشهد فلسطين آخر الزمان يوماً من أيام الله بقدم عيسى ابن مريم عليه السلام إلى القدس الشريف بعد نزوله من السماء إلى بلاد الشام، ليقم بها إماماً عادلاً يحكم بشريعة أخيه محمد صلى الله عليه وسلم، مقاتلاً للدجال ومن تبعه من اليهود!

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ عليه السلام يَقُولُ: «يُخْرَجُ أَعْوَرُ الدَّجَالِ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ قَبْلَ الْمَشْرِقِ، فِي زَمَنِ اخْتِلَافِ النَّاسِ وَفُرْقَةٍ، فَيَبْلُغُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الْأَرْضِ، فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، اللَّهُ أَعْلَمُ مَا مَقْدَارُهَا؟ فَيَلْقَى الْمُؤْمِنُونَ، شِدَّةً شَدِيدَةً، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ، فَيَوْمُ النَّاسِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، مِنْ رُكْعَتِهِ، قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَتَلَ اللَّهُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، وَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ» (1).

والمعنى: يصلي - عيسى ابن مريم عليه السلام - بهم إماماً، في بيت المقدس، حيث يقتل عليه السلام الدجال بـ (أد) (2).

فهو حيث ينزل عليه السلام من السماء في دمشق مأموماً مع المصلين، وفي القدس إماماً بهم، وذلك بعد وفاة المهدي عليه السلام، وانتقال عيسى عليه السلام من دمشق إلى (القدس) (3).

• محمد بن عبد الله عليه السلام:

الأدلة والشواهد كثيرة على ارتباط إمام النبيين وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالقدس الشريف، وحسبي أن أذكر ما سطره الله تعالى في القرآن المبين عن رسولنا الأمين صلى الله عليه وسلم في رحلته الخالدة من مكة بالجزيرة العربية إلى القدس بفلسطين، آية في الإعجاز إلى يوم الدين.

فقد ارتبطت عبوديته صلى الله عليه وسلم لربه تعالى بالأقصى المبارك في المدينة المقدسة، حيث حلت البركة الربانية: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: 1].

وحادثة الإسراء: شاهدة على أن القدس للمسلمين، ومكانتها ثابتة في قلوبهم، وفيها إعلان وراثته الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء لمقدسات الرسل قبله، ووراثته الدين الإسلامي ما سبقه من الأديان (1).

(1) رواه البزار برقم: (3396)، والألباني، قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، (ص54-55).  
 (2) مدينة اللد الفلسطينية وهي بوابة غربية لمدينة القدس، فتحها القائد عمرو بن العاص في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -، احتلها اليهود عام 1948م، الموسوعة الفلسطينية، (ج4/ ص39-40).  
 (3) أخرجه الألباني، صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، (ج2/ ص237) بتصريف يسير.

## المطلب الثاني: المكانة الدينية للمدينة المقدسة عند المسلمين

لمدينة القدس مكانة رفيعة نظراً لفضائلها، وعراقتها التاريخية، وأصالتها الإسلامية فهي مسرى الرسول ﷺ ومكان عروجه، وأولى القبلتين، وبها المسجد الأقصى الذي ذكره الله صريحاً في كتابه العزيز، الذي مهما جلس ذوو الأبواب يتحدثون بفضائله؛ فلن ينتهوا إلى ما انتهى الله إليه في قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: 1]، وذكرها الله تعالى في عدة مواضع من كتابه العزيز؛ منها:

قوله تعالى: {وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ} [ق: 41]، حيث تكون صيحة يوم القيامة، من {مَكَانٍ قَرِيبٍ}: من صخرة بيت المقدس -القدس- التي هي أوسط الأرض (الطبري، 2000) (القرطبي، 1964).

«يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا أَنْ يُنَادِيَ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ: أَيُّهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَالْأَوْصَالُ الْمُتَقَطَّعَةُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعْنَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ» (ابن كثير، 1999).

وأقسم الله تعالى بها؛ لشرفها وعلو مكانتها عنده سبحانه وتعالى بقوله: {وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ}: الزيتون: بيت المقدس (الطبري، 2000)، وقيل: مَسْجِدُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وقيل: الْجَبَلُ الَّذِي عَلَيْهِ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ (القرطبي، 1964) (ابن كثير، 1999).

ومدينة القدس داخلة في هذه الأقوال كلها.

وفيها ثاني مسجد وضع على وجه الأرض قاطبة بعد المسجد الحرام، وحرّم الله على الدّجال دخوله (2)، وفي المدينة المقدّسة اختار الرسول المصطفى الخاتم ﷺ فطرة الإسلام، وإليها تهفو أفئدة المؤمنين الصادقين.

وأحاطها الصحابة والتابعون والفقهاء وأعلام الفكر الإسلامي برعايتهم الدينية الكريمة بمداومة الزيارة، والإقامة فيها، فهم أكثر من أن يُحصوا، كل هذا يدل على المكانة الدينية التي احتلتها مدينة القدس في فكر المسلمين وحضارتهم (ابن سعد، 2001: 424).

ومن أبرز من استقر من الصحابة في القدس وتوفي فيها: الصحابي الجليل (عبادة بن الصّامت ﷺ)، الذي ولي قضاء فلسطين، وكلفه عمر ﷺ بالتعليم في بيت المقدس إلى جانب مسؤولياته الأخرى.

وفي تعاقب القرون المنصرمة كانت مدينة القدس والمسجد الأقصى مركزاً لحياة علمية نشيطة.

(1) المرجع السابق.

(2) كما ثبت في مسند أحمد، (ج5/ص364).

وتم فتح القدس زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (15هـ)؛ حيث كان من آخر المعامل التي تحصن فيها الروم، وحرصوا على بقائها في أيديهم، لما لها من القداسة في النفوس، وجاء عمر رضي الله عنه إلى القدس بنفسه، بناءً على رغبة أهل القدس المحاصرين ليكتب لهم الشروط العمرية، ويتسلم مفاتيح القدس. فكان ومازال مجيء الفاروق عمر رضي الله عنه لاستلام القدس وبيت المقدس، له دلالة على منزلة المسجد الأقصى وبيت المقدس في نفوس المسلمين (الأنصاري، 2010).

ثم بعد ذلك تابعت الفتوحات العظيمة والتي كان من أبرزها فتح الناصر صلاح الدين - عليه من الله الرحمة والرضوان -.

وللصحابة رضوان الله عليهم اهتمام بالغ بمدينة القدس من خلال رحلاتهم وسؤالهم عنها. ولمدينة القدس عدة أسماء تقرب من العشرين اسماً؛ منها: (إيلياء، وبيت المقدس، والقدس، وسلم، وسلام، وأوري سلم، وكورة، وبيت أيل، وصهيون، ومصروث، وكورثيلا، وبابوس) (العسقلاني، 2013). ومن المعلوم عند أهل العلم: «أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، أو كماله» (الفيروزآبادي، 1996).

#### المبحث الثاني: طبيعة المخاطر المحدقة بالمدينة المقدسة

إن المتتبع اليوم لأحوال المدينة المقدسة في ظل الاحتلال اليهودي الحاقق، وتصاعد الأحداث والممارسات الصهيونية اليومية، يوقن بصدق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس بقوله: «هو أرض المحشر والمنشر، وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط - أو قال: قوس - الرجل حيث يرى منه بيت المقدس؛ خير له أو أحب إليه من الدنيا جميعاً»<sup>(1)</sup>.

يعني سيأتي زمان تتعرض فيه المدينة المقدسة لأطواق وخناق يرجو فيه المسلم أن يكون له ولو موطئ قدم صغير يطل فيه على المسجد الأقصى ليراه - مجرد رؤية - أحب إليه من الدنيا وما فيها ! ويرى الباحث بأن زماننا هذا هو ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في منع المسلمين والعرب من دخول المدينة المقدسة فضلاً عن دخول المسجد الأقصى المبارك، وهذا يتمثل في أنواع الأطواق والحواجز والموانع والقوانين والقرارات اليهودية بشأن المدينة المقدسة، المتمثلة بالمغتصابات المتنامية يوماً بعد يوم، والتي أنشأها اليهود حولها.

حيث طوّقت المدينة المقدسة بأكملها وحُجبت ومسجدها عن العالم أجمع، بأطواق خانقة متنوعة، كما هو في الجدول الموضح في الصفحة الآتية:

الطوق الأول	الطوق الثاني	الطوق الثالث	الطوق الرابع
حول أسوار البلدة القديمة في القدس:	مجموعة من الأحياء اليهودية مثل:	المغتصابات اليهودية حول المدينة المقدسة:	

(1) الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، رقم: (1179) (ج2/ص47).



الجدار اليهودي الفاصل حول مدينة بيت المقدس والأحياء والتجمعات الفلستينية.	1- الكانا .	1- رامات أشكول.	1- الحي اليهودي.
	2- كندا بارك.	2- نحلات دفنا.	2- المركز التجاري الرئيس.
	3- كفار عتسيون.	3- سانهدريا.	3- مشروع قطاع ماميلا.
	4- إيلون شفوت.	4- النبي يعقوب.	4- الحديقة الوطنية.
	5- روش تسوريم.	5- التلة الفرنسية (حي شايبيرا).	
	6- أليعيزر.	6- الجامعة العبرية.	
	7- أفرات.	7- تلبوت (الطالبية الشرقية).	
	8- تكواع.	8- راموت.	
	9- غفعات حداشا.	9- غيلو (شرفات).	
	10- غفون.	10- غفعات همفتار.	
	11- الموع.	11- عطاروت.	
	12- معاليه أدوميم (أ).		
	13- معاليه أدوميم (ب).		
	14- معاليه أدوميم (ج).		
	15- بيت حورون.		
	16- هارغيلو (روش غيلو).		

**بالإضافة إلى ما سبق:** هناك جملة من الأخطار والممارسات والتي تتمثل بحزمة القرارات والتشريعات الجائرة التي أسهمت في طرد المقدسيين، وتفريغ المدينة المقدسة ومسجدها من المصلين، ومن ذلك:

- 1- **غلاء الأراضي وفحش أسعارها:** مقارنة بدخل المقدسيين الذي أثقلته تبعات الإقامة في المدينة المقدسة، وقد أسهمت المنظمات الصهيونية وما تقدم من إجراءات مالية مهولة في ارتفاع أسعار العقار حتى غدا المقدسي بين مطرقة الإغراءات المالية الضخمة في شراء بيته الصغير الذي لا يستوعب أفراد أسرته، وسندان شراء بيت يستوعب أفراد أسرته لكن بمبالغ تنوء بحملها الجبال.
- 2- **النكبات الاقتصادية:** من خلال سلسلة إجراءات منع وصول أبناء عموم سكان فلسطين من الضفة والقطاع المحاصر من سنوات إلى المدينة المقدسة، مما أضر سلباً على الحركة الاقتصادية وضعف وارداتها، مما اضطر كثيراً من التجار المقدسيين إلى عدم الصمود أمام سلسلة من الضرائب التي لا مثيل لها في العالم ليفر منها إلى غيرها من مدن فلسطينية أخرى.
- 3- **الطوق الأمني:** والذي يرمي إلى حصار ممنهج مدروس يحقق المطلب الصهيوني للتضييق الديني أولاً؛ ليمنع المدد الجماهيري من عموم أهل فلسطين الموصول بالمسجد الأقصى والاقتصادي ثانياً الذي يدعم صمود التاجر المقدسي، والاجتماعي ثالثاً، الذي يدعم اللحمة ويغذي التواصل

الاجتماعي بين عموم الفلسطينيين، وفي المقابل منحت السلطات اليهودية المغتصبين اليهود العديد من التسهيلات لتمكينهم من الإقامة داخل المدينة المقدسة وضواحيها، وكانت النتيجة أن ما يزيد عن (420) ألف يهودي يقطن في بيت المقدس اليوم في جزئها الشرقي والغربي مقابل (170) ألف عربي يقطنون في الجزء الشرقي من المدينة.

4- **الطرد:** عندما احتل اليهود كامل مدينة بيت المقدس سنة 1967م اعتبرت السكان الأصليين الموجودين -مواطني المدينة المقدسة- أجانب يقيمون إقامة دائمة في الكيان اليهودي بموجب قوانينهم، وكل من أمضى مدة سبع سنوات خارج حدودها، فقد حقه في الإقامة فيها<sup>(1)</sup>، وكل من يسكن خارج مدينة بيت المقدس تلغى هويته المقدسية، ولا يحق له دخولها والسكن بها والتمتع بامتيازات القاطنين فيها.

5- **خطورة السكن والإقامة في البلدة القديمة وحول المسجد الأقصى تحديداً:** وذلك لما يتعرض له السكان المسلمون من الاعتداءات اليومية والممنهجة من اليهود والتي تمثلت بالطعنات والمضايقات بالحركات والألفاظ البذيئة، وإلقاء القاذورات على الأبواب وفي أحواش البيوت المقدسية، وتكسير وتخريب السيارات ونوافذ وأبواب البيوت والمرافق الخاصة بالسكان المقدسيين، فضلاً عن المضايقات اليهودية التي يواجهها المصلون المسلمون المتجهون بخاصة للصلاة في المسجد الأقصى في حال خروجهم لصلاتي الفجر والعشاء بشكل خاص؛ حيث يتعرضون للمضايقات والأذى الجسماني، وهذا مما يُجبر البعض ممن يطلب الأمان على الخروج خارج أسوار القدس الشرقية، وتشتد وطأة كل ما سبق من مضايقات في الأعياد والمناسبات اليهودية التي تحظر على المسلمين التحرك وممارسة أعمالهم اليومية بشكل طبيعي.

وهذا كله هو غيض من فيض من الإجراءات والقوانين الكثيرة التي لا يتسع المجال لذكرها والإسهاب في شرحها ومما تطرقت لها العديد من الكتب والدراسات الخاصة بهذا الشأن.

### تشكيك اليهود بمكانة القدس:

حيث زعموا أن المسجد الأقصى المبارك ليس هو المسجد المتعارف عليه بين المسلمين في القدس وإنما هو في مكان آخر!

ويجب على العرب والمسلمين أن يبذلوا وسعهم في البحث عنه بعيداً عن بيت المقدس! يقول الكاتب (يهودا ليطاني) في مقالة له بجريدة (يديعوت أحرونوت): «والحق أن هناك تفسيرات إسلامية لعبارة المسجد الأقصى تجعله في مناطق أخرى من جملتها، بقرب المدينة المنورة»!<sup>(2)</sup>

(1) وفي وقتنا الحاضر أقل من هذه المدة، والله المستعان !

(2) نقلاً عن: جريدة الرأي العام الكويتية، العدد الصادر بتاريخ (2005/3/5م).

وزعم بعض الباحثين اليهود أن المسجد الأقصى مسجداً في السماء، وليس هو الموجود في بيت المقدس (عفانه، 2016: 45).

واعتبروا أن العرب والمسلمين احتلوا القدس والمعبد عام 638م وحطموا ما بقي من آثار الهيكل الثاني والمذبح، ويتهمون المسلمين بمحاولة إخفاء كل ما يمت لليهود بصلة في الأرض المقدسة (آل عملة، 2016: 44-49).

وهناك شبه إجماع بين المستشرقين اليهود خاصة على أن ظاهرة الاهتمام بالمسجد الأقصى والأرض المقدسة، وتأكيد مكانتهما في الإسلام إنما تمت وترعرعت مع قيام الدولة الأموية، وذلك لغايات ومكاسب سعى حكام الأمويين لتحقيقها!

وذهب الباحث اليهودي (إسحق حسون) في التشكيك بمكانة مدينة القدس؛ إلى أن بعض صحابة رسول الله ﷺ أطلق على مدينة القدس اسم (الأرض المقدسة) و (أرض المحشر والمنشر) نكاية بمعارضيه، وتثبيتاً لأركان حكمه في بلاد الشام!

بل البعض من هؤلاء المشككين وصف مكانة القدس بأنها بدأت منذ أن حرّرها صلاح الدين الأيوبي؛ وأسماها: (الأرض المقدسة)!

بل ذهب بعضهم لأبعد من ذلك؛ فقال: بأن القدس لا مكانة إسلامية لها، ولا رابط بينها وبين الإسلام، والمسجد الأقصى هو مسجد آخر غير الموجود بالقدس (الأنصاري، 2010)!

**سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم!**

### المبحث الثالث: نظرة في عمق الصراع العربي الإسلامي اليهودي

إن فلسطين بلا شك أرض عربية لأنها موطن عريق لسلالات من العرب، فقد استقر فيها العرب أكثر مما استقر اليهود وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة وسادت فيها العربية أكثر مما سادت فيها العبرية.

فأين كان اليهود كل هذه القرون إذا كانوا أصحاب حق في فلسطين!؟

ولماذا يدعون إرثاً لم يدافع عنه أسلافهم؟! ألا يستحق التراث من دافع عنه وحامى دونه!؟

أليس الثابت تاريخياً وجود القبائل العربية من الكنعانيين في فلسطين قبل ظهور اليهود بآلاف السنوات!؟

ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا الحالي، فالعرب عاشوا في فلسطين قبل مجيء اليهود إليها، وفي أثناء وجودهم فيها، وظل العرب فيها بعد طرد اليهود منها.

يثبت التاريخ مروراً بفترات طويلة لم يكن فيها أي يهودي في فلسطين والقدس فأى عرق استمر في الاتصال مع هذه البلاد!؟

فعروبة القدس ضاربة في أعماقهم لأكثر من خمسين قرناً، حيث بناها العرب البيسويون في الألف الرابع قبل الميلاد، أي قبل ظهور اليهودية التي ظهرت أول ما ظهرت مع شريعة موسى ﷺ بسبعة

وعشرين قرناً، كما أن الوجود العبراني في مدينة القدس لم يتعد 415 عاماً، على عهد داود وسليمان - عليهما السلام- في القرن العاشر قبل الميلاد وهو وجود طارئٍ عابرٍ محدود حدث بعد أن تأسست القدس العربية ومضى عليها ثلاثون قرناً من التاريخ

**نقول ليهود اليوم:** حتى يدعي شعب ما حقاً تاريخياً على منطقة ما؛ فيجب أن يكون له حق عرقي سلالي، ولكي تتشكل سلالة معينة فإن ذلك يتطلب آلاف السنين من التواجد المستمر.

**والسؤال:** أليس أكثر من 80% من اليهود المعاصرين حسب دراسات عدد من اليهود أنفسهم لا يَمْتَنُونَ تاريخياً بأيّ صلة للقدس وفلسطين؟، كما لا يَمْتَنُونَ قومياً لبني إسرائيل؟

فالأغلبية الساحقة ليهود اليوم تعود إلى يهود الخزر (الأشكناز) وهي قبائل تنترية تركية قديمة كانت تقيم في شمال القوقاز، وتهوّدت في القرن الثامن الميلادي، ولم يتسنَّ لهم أو لأجدادهم أن يروا فلسطين في حياتهم.

واليهود المعاصرين - سلالة الخزر - إن كان لهم حق المطالبة بأرض فعليةهم أن يطالبوا بالحق التاريخي لمملكة الخزر بجنوب روسيا وبعاصمتهم (إتل) وليس بفلسطين أو بيت المقدس؛ لأن أجدادهم لم يطأوها من قبل.

والغريب أن هذا الحق - المزعوم- لم يظهر طوال القرون التي مضت؛ بل لم يظهر بداية ظهور الصهيونية، حيث أن فلسطين لم تكن هي المرشحة لتكون الوطن القومي لليهود؛ بل رُشحت عدة أقطار في أفريقيا وأمريكا الشمالية كذلك، ولم تظهر فكرة فلسطين - باعتبارها أرض الميعاد- إلا بعد فترةٍ من الزمن.

فقد حاول (هرتزل) الحصول على مكان في (موزمبيق) ثم في (الكنغو) البلجيكي، كذلك كان زملاؤه في إنشاء الحركة الصهيونية السياسية.

وأصيب (هرتزل) بخيبة أملٍ كبيرة؛ لأن اليهود في العالم لم ترق لهم فكرة دولة يهوديةٍ سياسيّة؛ سواء لأسباب أيديولوجية؛ أو لأنهم كانوا عديمي الرغبة في النزوح عن البلاد التي استقرُّوا فيها.

بل إن مؤتمر الحاخامات الذي عُقد بمدينة فيلادلفيا بأمريكا أواخر القرن التاسع عشر أصدر بياناً يقول: إن الرسالة الروحية التي يَحْمِلها اليهود تتنافى مع إقامة وحدة سياسية يهودية منفصلة.

وهذا ما أكدته حديثاً أكثر من حاخام من الأرثوذكس الذين كشفوا حقيقة هذا الكيان الغاصب الذي أسمى نفسه (إسرائيل)!

وكيف أن قيام هذا الكيان مخالف للعقيدة اليهودية التي ترى أن اليهود منفيون في الأرض بأمر من الله بسبب مخالفتهم لتعاليم اليهودية؟! وأنه يجب ألا تكون لهم دولة؛ لأن قيام الكيان الصهيوني يعارض أوامر التوراة!

إن كان لليهود حق فلماذا يشيعون الأكاذيب؟ هل يحتاج من يزعم بأنه صاحب حق إلى إطلاق وإشاعة الأكاذيب لأخذ حقه؟! ولماذا اختبئوا وراء أكذوبة أنهم لم يأخذوا أرض فلسطين إلا بيعاً من أهلها وشراء من اليهود؟! أحتاج صاحب الحق أن يشتري ما يملكه؟! ويقول إيلي إيلون: «إن أي شيء يقيمه الإسرائيليون مهما كان جميلاً، إنما يقوم على ظلم الأمة الأخرى» (القدمي، 2015)!

ومن لا يعلم بتاريخ اعتداء اليهود على أرض فلسطين، تغرب عن ذهنه هذه الحقائق. فالاعتداء الصهيوني اجتياح أرض وطنية من قبل عدو أجنبي، وهذا الاجتياح لم يتوقف لحظة منذ عام 1948م وما قبل حتى اليوم! فإسرائيل لم تقف عند أي حد، وأطماعها لا حدود لها إلا وفق ما هو مدون على مدخل الكنيسة في تل أبيب: «حدودك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات». فكيف يمكن للعرب أن يتقوا بهذا المعتدي مادامت ساديته تجاههم لاحدود لها؟! ولما كان العالم العربي بجميع كياناته الحالية، رغم التجزئة التي لحقت به، يشكل قوة فاعلة، وله قابلية النهوض، استطاعت الدول العظمى أن تسد على هذا العالم نوافذ الارتقاء فأوجدت إسرائيل على أرضه الطامعة في الأرض وفي مقدرات فلسطين والعالم العربي، وباعدت بذلك بين مشرقه ومغربه (عرونق، 1990).

#### • حقائق قرآنية:

جاء في تفسير قول الله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 21]؛ «كان بني إسرائيل أفضل العالم في زمانهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنْتَىٰ فَضَّلْنَاكُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 47]؛ لأنهم في ذلك الوقت هم أهل الإيمان؛ ولذلك كُتِبَ لَهُمُ النِّصْرُ عَلَىٰ أَعْدَائِهِمُ الْعَمَالِقَةَ، فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: 21]. و﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ هي: فلسطين؛ وإنما كتبت الله أرض فلسطين لبني إسرائيل في عهد موسى؛ لأنهم هم عباد الله الصالحون؛ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105]، وقال موسى لقومه: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، ثم قال: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: 128]، إذا المتقون هم الوارثون للأرض؛ لكن بني إسرائيل اليوم لا يستحقون هذه الأرض المقدسة؛ لأنهم ليسوا من عباد الله الصالحين؛ أما في وقت موسى فكانوا أولى بها من أهلها؛ وكانت مكتوبة لهم، وكانوا أحق بها؛ لكن لما جاء الإسلام الذي بُعث به النبي ﷺ صار أحق الناس بهذه الأرض المسلمون» (ابن عثيمين، 2010: 162-163). وفي تفسير الآية: «﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: 21].

يعني: أرض فلسطين، ليخلصوها من الوثنيين لأنها كانت بيد الوثنيين، وموسى عليه السلام أمر بالجهاد لنشر التوحيد ومحاربة الشرك والكفر بالله وتخليص الأماكن المقدسة من قبضة الوثنيين، وهذا من أغراض الجهاد في سبيل الله.

{التِّي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ} لأن الله كتب أن المساجد والأراضي المقدسة للمؤمنين من الخلق من بني إسرائيل وغيرهم، {كَتَبَ اللهُ لَكُمْ} شرع أن تكون الولاية عليها للمؤمنين، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} [الأنبياء: 105] « (الفوزان، 2002: 60-61).  
والحقيقة التي لا بد من بيانها: «أن (يهود) انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل، كانفصال إبراهيم عن أبيه أزر، والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين كما في قصة نوح مع ابنه. ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس ليهود فيها شيء، ولهذا فإن إطلاق اسم بني إسرائيل على يهود يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل، فيزول التمييز بين (إسرائيل) وبين يهود المغضوب عليهم، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة» ! (أبو زيد، 1996: 93).

**خلاصة القول:** كيف تكون الأرض المقدسة لمن أعرض عن شرائع الله تعالى وفرائضه ووصاياه؟! وكيف تكون لمن عبد غير الله تعالى، وعبد الآلهة والأوثان؟! وكيف تكون لمن كذب الرسل وقتل الأنبياء وأساء الأدب مع تعالى؟! وكيف تكون تلك الأرض المباركة حق لمن كفر من بني إسرائيل، وادّعى كذباً أنهم أحفاد نبي الله يعقوب عليه السلام؟!

ويعتقد الباحث: أن الأرض المقدسة (فلسطين وعاصمتها القدس) لأهل الإسلام طال الزمان أو قصر، فالتمكين لدين الله قادم لا محالة بنا أو بغيرنا، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: 33].

#### المبحث الرابع: مستقبل الصراع العربي الإسلامي اليهودي في فلسطين

إن المتأمل في تاريخ القدس منذ قديم الزمان إلى يومنا الحالي يجد أنها بوصلة الصراع بين الحق والباطل؛ فيتعاقب عليها أهل الحق حيناً، وأهل الباطل حيناً آخر؛ لما يقصر أهل الإيمان وينصرفوا عن اتباع شريعة الرحمن، وما إعلان المأفون (ترامب)! إلا دليل جلي على استخفافه بمليار ونصف مسلم في العالم، وبكل صلف ووقاحة، يختطف منهم وعلى الملأ ومع سبق الإصرار والترصد قبلتهم الأولى؛ وهنا أتذكر قول رسول الله ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَاعَاتٌ، يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّؤْيِبِضَةُ»، قيل: وَمَا الرُّؤْيِبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافَهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»<sup>(1)</sup>!

وها هي دول الكفر بزمتها تتداعى على ما في قصصنا من خيرات لتنهبها وتسرقها، وتزهق أرواحنا، وتطارد إسلامنا دونما رادع، وهذا ما أخبر به نبينا محمد ﷺ فقال: عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه مَوْلَى رَسُولِ

(1) أخرجه ابن ماجه، السنن برقم: (4036)، وأحمد، المسند برقم: (7912)، والألباني، صحيح الجامع برقم: (3650).

الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ -الْأُمَّم- كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي فُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (1).

إن هذا التمكين الاستثنائي التاريخي للغاصبين الصهاينة منذ وعد بلفور إلى زمن قرار (ترامب)، أخبر به ربنا تبارك وتعالى وكيف أن أحوالهم ستقلب من ضعف ومهانة وذلة وهوان على الناس إلى منعة وتمكين، فقال تعالى: {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا} [الإسراء:6].

لكنه وبيقين تمكين مؤقت، والريانيون يعلمون أن انفكاكه مشروط بعودة المسلمين إلى ربهم (آل عملة، 2018).

ومستقبل الصراع يصفه الرسول ﷺ بمشهد جلي حيث المعركة الأخيرة الفاصلة بين الحق والباطل، بين المسلمين واليهود، وهي معركة الإبادة الحقيقية لليهود، والتي تستأصل بها شأفتهم كلياً، والتي ستقلب المعادلة لصالح المسلمين، بل وستنادي كل موجودات الأرض بفضحهم وكشف مخبئهم. فعن أبي هريرة ؓ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» (2).

والحديث، فيه دليلٌ وتأكيدٌ أن هذه الجمادات وسائر النباتات وغير ذلك هو من جلف المسلمين، وأن الأرض كلها لفظت لليهود وتوحدت ضدهم.

إنه الغضب القدري والكوني الذي يلاحق يهود آخر الزمان من كل مكان واتجاه، ومن كل مخلوق حي أو جماد نقمة عليهم وثأراً منهم، فلن يبقى لهم نصير، بل ينطق الله كل شيء؛ وليكشف سرهم ويفضح أمرهم (آل عملة، 2016: 373).

وقد أشار الحديث الآنف الذكر في قوله ﷺ: «يُقَاتِلُ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ» هذا لمن له كيان وسلطان! وهذا واقع اليهود الآن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ويفهم من ذلك جلياً بأن الصراع مع العدو الصهيوني لن ينتهي بصلح أو اتفاق، وإنما بالقتال الذي تكون نتيجته محسومة للمسلمين، كما أخبرنا وحى السماء.

وقوله ﷺ: «فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ»: «فيه إشارة إلى بقاء دين الإسلام، إلى أن ينزل عيسى عليه السلام، فإنه الذي يقاتل الدجال، ويستأصل اليهود الذين هم تبع الدجال» (العسقلاني، 2013: 127).

(1) أخرجه أبو داود، السنن برقم: (4297).

(2) أخرجه البخاري، الصحيح برقم: (2926)، ومسلم، الصحيح برقم: (2922) واللفظ له.

ومما سبق نستنتج أن كيان الصهاينة ماهو إلا فترة استثنائية، لأن الأصل فيهم كما وصفهم رب العزة جل وعلا أنهم أمة ذليلة طريفة: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ} [البقرة: 61].

يدل الحجر والشجر المسلم على مخبأ اليهود فيقول: «هذا يهودي خلفي»، وفي رواية: «ورائي»، وفي رواية: «تحت»، وفي رواية: «عندي».

تعدد ألفاظ الأحاديث النبوية بتعدد الجهات إفادة أخرى أن لا مناص لليهود من الاختباء بناحية دون غيرها، وأنهم فقدوا المأوى والنصير بشكل كامل (آل عملة، 2016: 375).

قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأعراف: 167].

سياق الآية- في شأن اليهود، فقد أمر تعالى رسوله أن يذكر إعلامه تعالى بأنه سيبعث بكل تأكيد على اليهود إلى يوم القيامة من يذلهم ويضطهدهم عقوبة منه تعالى لهم على خبث طواياهم وسوء أفعالهم (أبو بكر الجزائري، 2003: 257).

#### المبحث الخامس: رؤية استراتيجية عربية إسلامية لمواجهة المخاطر بمدينة القدس

من أجل النهوض إثر هذه الكبوة الرهيبة، علينا أن ننظم قوانا بأشد مما ينظم العدو قواه، حتى نستطيع الوقوف ثم السير من جديد في ركب الحضارة التي تستعيد القدس لأحضان العرب والمسلمين، ومن ذلك:

أولاً: الاعتصام بالله توحيداً، ومحبة، ورجاء، وخوفاً، وإنابةً، وخشوعاً، وتوكلاً، ووقوفاً بين يديه، واستغناءً عما سواه، فهذه أعظم أسباب دحر الاحتلال، وإنهاء الظلم الواقع على فلسطين عامّة وعلى القدس خاصّة، كما بيّن الله تعالى في كتابه: {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ} [إبراهيم: 13-14] (الجزائري، 2005: 21).

ثانياً: علينا أن نفهم عقيدة عدونا وعقيدة أنصاره، وهو عمل يتطلب فهماً جديداً للتاريخ وتنظيماً دقيقاً قوياً لكل امكانيات عالمنا العربي (عرنوق، 1990: 7).

ثالثاً: ضرورة إعادة اللحمة العربية والإسلامية بين الأشقاء العرب، التي ينكسر على صخرة صلابتها كل العقبات والعراقيل التي يضعها الصهاينة ومن يساندهم كالإدارة الأمريكية وغيرها من المجتمع الدولي الجائر الساعية لفرقتنا.

والتوافق على استراتيجية موحدة وشاملة؛ من شأنه تركيز الجهود العربية والفلسطينية وتوحيدها في إطار جامع موحد، لتحرير المدينة المقدّسة من براثن الاحتلال.

رابعاً: المسارعة في إنهاء الانقسام الفلسطيني بحزم وعزم جادّ للأبد؛ وترسيخ دعائم المصالحة الفلسطينية بالانصهار تحت مظلة المسامحة الوطنية والأخوة الدينية، ليكونوا يداً على من سواهم من



اليهود الغاصبين وجميع المتآمرين، قال تعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: 103].

وحينما نضع تلك الاستراتيجية المبنية على هذه المبادئ تكون نهاية الاحتلال الإسرائيلي قد أوشكت.

فسر المنعة والسؤدد للعرب، والسبيل المضمون لاستعادة القدس مصدر عزة المسلمين ومجدهم، يكمن في الاجتماع والائتلاف، والحذر من الفرقة والاختلاف، قال تعالى: {وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: 46].

**خامساً:** وقوف أصحاب القرار عند مسؤولياتهم بتقديم المصالح العامة الوطنية على المصالح الخاصة الفئوية لرفعة الوطن واختصار سبل دحر الاحتلال.

**سادساً:** العمل الجاد بالإعداد، الذي يقوي الإرادة والعزيمة لمجابهة الاحتلال ودحره عن فلسطين بمدنها وقراها، من بث روح الأمل والفأل في نفوس الأجيال المتعاقبة والتي سيكون منها من يحمل لواء التحرير ويعيد الحق المغتصب بالعودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها الأبدية القدس الشريف، قال تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال: 60]. وهنا تنبيه للمسلمين على أن الإعداد هو ما كان على مستوى أرقى ما لدى العدو (الجزائري، 2005: 48).

وهذه المحنة العصبية التي تمر بالمسلمين يجب عليهم أن ينتبهوا إلى أخذهم بأسباب القوة المادية والمعنوية؛ بالتمسك بالعقيدة الإسلامية والروح الإيمانية، التي شرع الله تعالى في كتابه وسنة رسوله ﷺ حتى لا يكونوا في ذيل الأمم، فلفظ القوة في الآية الكريمة جاء نكرة ليفيد العموم؛ ليشمل كل قوة تتفح الأمة العربية الإسلامية في مجابهة الاحتلال من قوة في العقيدة الإيمانية وتقدم عسكري وعلمي وتكنولوجي.

ولا معنى للقوة المادية إذا أفقرت القلوب من تقوى الله - عز وجل -، وقد قيل: إنما السيف بضاربه (الجزائري، 2005: 57)!

**سابعاً:** اعتقاد أن القدس هي قبلة قضايا العرب والمسلمين، والتحرك وفق هذا الاعتقاد بشحن الهمم، وتكريس الجهود لخدمة هذه القضية العادلة، انطلاقاً من الإيمان بالله والعمل الصالح، ومن خلال تحقيق مبدأ النصر كونها مدينة عربية إسلامية لا تختص بالفلسطينيين وحدهم للدفاع عنها!

و«الطريق إلى القدس طريق واحد لا بديل عنه، هو الإيمان والتقوى والعمل الصالح، وما ضاع المسجد الأقصى إلا لأننا فرطنا في إيماننا، وضيعنا معالمه وأمره، ولا يرجع المسجد الأقصى إلا أن نرجع لتدارك ما فرطنا، فنعود إلى رب العالمين، بإتباع كتابه وسنة نبيه ﷺ، على منهج السلف الصالح - الأنبياء والصحابة والتابعين -.

والنصر لا يكون إلا بالأيدي المتوضئة، والجباه الساجدة، والأنفس الزكيّة، والأجساد المتظهرة، والألسنة المحفوظة، بذلك يقع النصر والتمكين إن شاء الله ويشعر كل مسلم أن عليه واجباً نحو النصر، نحو القدس، نحو دماء المسلمين، نحو ديار المسلمين» (القُدومي، 2010: 139).

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: 55].

وأخيراً: الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- 1- التأكيد على إسلامية وعروبة القدس، وكونها أرض مقدسة في الإسلام وفي شرائع الأنبياء.
- 2- التأكيد على أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين المستقلة التي يجب العمل الجاد على إعلانها رسمياً والاعتراف الدولي بها وقبول عضويتها الفاعلة في كافة المنظمات والهيئات الدولية.
- 3- إنَّ العرب والمسلمين ومن يعمل على تحريرها من الاغتصاب الصهيوني الغاشم، فإنما يهدفون بذلك إلى تأكيد قداستها، ودفع المجتمع الإنساني إلى تخليصها من الاحتلال الصهيوني.
- 4- إنَّ عروبة القدس أمر لا يقبل العبث أو التغيير، وهي ثابتة تاريخياً منذ آلاف السنين، ولن تقبل محاولات الصهيونية العالمية في تزييف هذه الحقيقة أو محوها من التاريخ، ومن أذهان العرب والمسلمين وضمايرهم.
- 5- الرفض القاطع لقرارات الإدارة الأمريكية التي لا تعدو بالنسبة للعالم العربي والإسلامي وأحرار العالم، أن تكون حبراً على ورق، فهي فاقدة للشرعية التاريخية والقانونية والأخلاقية التي تلزم الكيان الغاصب بإنهاء هذا الاحتلال وفقاً لقرارات الأمم المتحدة الصادرة في هذا الشأن.
- 6- القدس أرض الأنبياء وتعاهد عليها الصحابة ومن بعدهم من الصالحين، عبادةً ودعوةً وعلماً وتعليماً.
- 7- أرض فلسطين ومدينة القدس والمسجد الأقصى أمانة عظيمة في أعناق أبناء أمتنا العربية والإسلامية، فلا يجوز لأحد أن يفرط في ذرة تراب منها، وهو حق خالص لا يسقط بالتقادم.
- 8- قضية فلسطين والقدس قضية العرب الأولى ومجدهم، بل هي قضية كل مسلم يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً.
- 9- بالاجتماع والائتلاف والبعد عن الفرقة والاختلاف تقوى شوكة العرب والمسلمين ويكونون يداً على من سواهم من اليهود والمتآمرين.

- 10- إن مصدر عزة العرب ومجدهم ومفتاح عودة المقدسات للمسلمين؛ يكمن في عودتهم الصادقة لربهم ودينهم، فتغيير الواقع الملموس مرهون بتغيير ما في النفوس: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: 11].
- 11- مدينة القدس بجميع معالمها وآثارها وحدودها حق للعرب والمسلمين شرقية وغربية وغير قابلة للتقسيم.
- ثانياً: التوصيات:**
- 1- ضرورة تربية أبنائنا تربية إسلامية تتمثل في ربطهم بمقدساتهم وترسيخ محبة الأرض المقدسة والمسجد الأقصى في قلوبهم.
- 2- القيام بإعداد النفس وتهيتها إيمانياً وتربوياً وعلمياً وعملياً لاسترجاع الحق الفلسطيني المسلوب لدائرة المسلمين.
- 3- البراءة من اليهود - أعداء الله تعالى - وبغضهم ورفض التطبيع معهم.
- 4- السعي لتوحيد الأمتين الإسلامية والعربية، والمشاركة في إنهاء الانقسام الداخلي الفلسطيني.
- 5- ضرورة وقوف الدول والحكومات العربية والإسلامية عند مسؤولياتهم تجاه القدس والمقدسات، والقيام بواجب النصر والدفاع عن الأرض والعرض جنباً إلى جنب مع الفلسطينيين.
- 6- التأكيد على الهوية العربية لفلسطين وإسلامية المسجد الأقصى المبارك، ورفض إعطاء الوصاية لليهود على المسجد الأقصى بالمعاهدات والمواثيق.
- 7- حمل عبء قضية القدس والأقصى، والاهتمام بها بمعرفة تاريخها وما جاء فيها من أخبار وآثار إسلامية، ليتحصن المسلم من شبهات اليهود، ويرد عليها.
- 8- معرفة أخبارهم لليهود في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، والإحاطة بمخططاتهم، ومطالعة عقائدهم وتاريخهم وأهدافهم.
- 9- استثمار طاقات العرب وأبناء الإسلام لنصرة فلسطين بالمال لتوفير فرص العيش الكريمة لأهلها وتثبيتهم في رباطهم على أرضهم المقدسة.
- 10- توظيف الأقاليم السيالة للدفاع عن القدس والمقدسات، وردّ شبهات اليهود وأكاذيبهم.
- 11- العمل على إعمار المسجد الأقصى ومساجد المدينة المقدسة بالصلاة فيها وإقامة حلق العلم والذكر، والدورات الشرعية لإحياء الروح العلمية من خلال المسلمين المقيمين المجاورين.
- 12- التضرع لله تعالى بالدعاء فهو السلاح الذي تملكه أمة الإسلام بالتمكين والنصر المبين، فالله تعالى قادر على أن يسخر للقدس المكلومة رجالاً مخلصين يفتح الله على أيديهم، كما سخر صلاح الدين وحرر أرض المسلمين.
- 13- بث روح الأمل والتفاؤل في أنفسنا وأبنائنا والأجيال المتعاقبة بأن النصر للمسلمين والعاقبة للمتقين.

- 14- حث عقلاء اليهود أنفسهم للاعتبار بالتاريخ، الذي شهد على اضطهادهم في كل مكان حلوا به، وأن يعملوا على فضح الممارسات الصهيونية المخالفة لتعاليم موسى عليه السلام التي لم تدعُ أبداً إلى القتل أو تهجير أصحاب الأرض، أو اغتصاب حقوق الغير ونهب مقدساته.
- 15- دعم صمود المرابطين المقدسين، وتنمية مواردهم، والدفاع عن حقوقهم المشروعة، وتمكينهم من ممارسة شعائرهم الدينية؛ لضمان استمرار بقائهم وتجذرهم في القدس العربية، مع حصّ أصحاب القرار السياسي في العالمين: العربي والإسلامي على دعم ذلك كله، دون اتخاذ أي إجراء يضر بالقضية الفلسطينية، أو يصب في التطبيع مع الكيان الغاصب.
- 16- تحذير العرب والمسلمين وأحرار العالم، من قرارات الإدارة الأمريكية وأنها المصدر الرئيس لتغذية التطرف والإرهاب.
- 17- وجوب تسخير كافة الإمكانيات الرسمية والشعبية العربية والدولية من أجل إنهاء الاحتلال الصهيوني الغاشم الظالم لأرض فلسطين العربية.
- 18- دعوة لحكومات دول العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني للتحرك الجاد لوقف تنفيذ المخططات الصهيونية وقرارات الإدارة الأمريكية، وخلق رأي عالمي مناهض لهذه السياسات الجائرة ضد الحقوق والحريات الإنسانية.
- 19- إحياء روح التلاحم الشعبي بين مسلمي القدس ونصرانهم، ووقوفهم صفاً واحداً في مواجهة هذه السياسات والممارسات العنصرية الظالمة.
- 20- قيام وزارة الأوقاف بفلسطين خاصة والعالمين العربي والإسلامي عامة كجهة مسؤولة بمزيد من الجهد لحث الخطباء والوعاظ على غرس حب الأرض المقدسة وبثه علماً في نفوس العامة، والأجيال المتعاقبة، كواجب شرعي، وتعزيزاً للانتماء، والدفاع عن الحق المغتصب.
- 21- قيام وزارة التربية والتعليم بدعم مبادرة إعداد مقرر دراسي عن القدس يُدرّس في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات، استباقاً لجذوة قضية القدس في نفوس النشء والشباب، وترسيخاً لها في ضمائرهم.
- 16- إجراء دراسات بحثية وتنظيم المزيد من المؤتمرات الدولية حول إيجاد رؤية سياسية شرعية مشتركة لقضية فلسطين العادلة ودحر الاحتلال.
- 17- إجراء المزيد من الدراسات البحثية حول دور المنابر الإعلامية الإسلامية في التوعية بالمدينة المقدسة والحق المغتصب.



هذا ما تيسر إعداده وإيراده، سائلاً المولى عزَّ وجل أن ينفع بهذا العمل، وأن يتقبله بقبول حسن  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأنصاري، جمال الدين. (2010). تحصيل الأئس لزائر القدس، قبرص: طبعة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1995). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها، الرياض: طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1988). صحيح الجامع الصغير وزياداته، طبعة المكتب الإسلامي، ج (1).
- الألباني، محمد ناصر الدين. (2002). صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، الرياض: طبعة دار الصمعي للنشر والتوزيع، ج (2).
- الألباني، محمد ناصر الدين. (2000). صحيح الترغيب والترهيب، الرياض: طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ج (2).
- الألباني، محمد ناصر الدين. (2000). قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، عمّان: طبعة المكتبة الإسلامية.
- أبو زيد، بكر بن عبدالله. (1996). معجم المناهي اللفظية، الرياض: طبعة دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى. (2003). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المدينة المنورة: طبعة مكتبة العلوم والحكم.
- آل عملة، جهاد العايش. (2016). الوافي في شرح الأحاديث الأربعون الفلسطينية، غزة: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
- آل عملة، جهاد العايش. (2018). النظرية والتطبيق في قرار (ترامب)، مقال في موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية على الشبكة العنكبوتية: (<http://www.aqsaonline.org/News.aspx?id=16205>)
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، طبعة دار طوق النجاة.
- ابن سعد، محمد بن سعد. (2001). الطبقات الكبرى، طبعة بيروت، ج (7).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم، طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع، ج (7).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2003). البداية والنهاية، طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

- ابن حبان، محمد بن حبان.(1988). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، بيروت: طبعة مؤسسة الرسالة.
- ابن حنبل الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل.(2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة مؤسسة الرسالة.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني.(2011). سنن ابن ماجه، طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- ابن عثيمين، محمد صالح.(2010). الكنز الثمين في تفسير ابن عثيمين، بيروت: طبعة كتاب ناشر، ج (1).
- ابن تميم المقدسي، شهاب الدين .(1994). مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، بيروت: دار الجيل.
- جريدة الرأي العام الكويتية في العدد الصادر بتاريخ 2005/3/5م.
- الجزائري، عبد المالك بن أحمد.(2005). السبيل إلى العز والتمكين، القاهرة: طبعة دار الإمام أحمد.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر .(2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، طبعة مؤسسة الرسالة.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث.(2009) . سنن أبي داود، بيروت: طبعة دار الرسالة العالمية.
- الطبري، محمد بن جرير.(2000). جامع البيان في تأويل القرآن، طبعة مؤسسة الرسالة، ج (22).
- عفانه، حسام الدين بن موسى.(2016). يسألونك، أبو ديس: جامعة القدس، ج (21).
- عرنوق، مفيد.(1990). أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت: طبعة دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر.(2013) . فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: طبعة دار الرسالة العالمية، ج (3).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد .(1996). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب والعزیز، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج (1).
- الفوزان، صالح بن فوزان.(2002). إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، طبعة مؤسسة الرسالة، ج (2).
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: طبعة دار الكتب المصرية، ج (17).
- القدومي، عيسى. (2010). المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ، الكويت: طبعة إدارة الثقافة الإسلامية.
- القدومي، عيسى.(2015) . ليس لليهود حق في القدس وأرض فلسطين، مقال في موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية على الشبكة العنكبوتية:  
( <http://www.aqsaonline.org/news.aspx?id=6001> )

- مجموعة باحثين.(1984). الموسوعة الفلسطينية، دمشق: تصدر عن هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط (1) ج (4).
- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(2010). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، بيروت: طبعة دار الكتب العالمية.
- المقدسي، شهاب الدين.(1994). مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، بيروت: طبعة دار الجيل.
- عبدالرحمن، أسعد. (1984). الموسوعة الفلسطينية، دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط (1).
- النووي، محيي الدين يحيى .(1911). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: طبعة دار إحياء التراث العربي، ج (15).
- النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني.(1986). المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، حلب: طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية.
- الهيثمي، نور الدين علي. (1979). كشف الأستار عن زوائد البزار، بيروت: طبعة مؤسسة الرسالة، ج (4).

